Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هي ، إذن ، حكاية العطاء الأكبر للمقبل الأكبر ، للواعد الأغنى . وهي ، بالتالي ، حكاية هؤلاء الأبرار ، الذين يصطفيهم « القدير » ليكونوا سبيلاً يسلكه القدر حتى « يتلامع الينبوع » .

وفي هذه القطعة من إنتاج حاوي يبرز الرمزي/ الأسطوري بجلاء يزهو بألق الحياة المنطلق من مأساة المعاناة ، وعذابات الاستشهاد . « أم المصطفى » : المصطفى هو المُختار ، هو النبي ، هو القائد ، هو صاحب الحدس الأقوى الذي يقود الجماعة إلى الأفضل الذي تنتظره منذ زمن ، إلى تلامع الينبوع . والمصطفى هو أحد أسماء محمد الرسول العربي الذي قاد أمته إلى تلامع الينبوع . وحاوي نفسه ، أما أحسَّ دائماً ، ومارس دائماً ، هذا الفعل الرسالي في شعره/ حياته ؟ أَمَا كان هو الجسر :

« يَعْبُرونَ الجِسْرَ في الصبح خِفافاً
أضلُعي امتدت لهم جِسراً وطيد »[٦٩] .

وها هو قُبَيْل محاولته إنهاء مسيرته بسنوات يُدْرِك أن هذا « الجسر » بالذات كاد أن يتداعى[٧٠] ، وأن مهمة العبور عليه كادت أن تنتهي ؛ ولا بد من موته/ استشهاده ليأتي دور « جسر » آخر يؤمِّن استمرار العبور ؟ أَمَا كان حاوي يحس أن الجيل الذي يمثله ، والآمال التي يسعى إليها ، كادت أن تنتهي فعلاً مباشراً من حياة الجماعة لتتحول إلى مُؤثِّرٍ حضاري يُمَهِّدُ لتجربة جديدة تستلهم الرؤيا ولكنْ ، تسير إليها من على « جسر » جديد ؟ أَمَا كان حاوي ، في « أم المصطفى » (١٩٧٩) ، يُمَهِّدُ لإعلان فَجيعته القاسية التي أطلقها في حزيران ١٩٨٢ ؟ أما كان هو « المصطفى » و « أمه » في آن ؟ أما كان حاوي ذلك الإنسان الذي وحّد في رؤياه دوراً اختطه لنفسه هو فيه النبي والقائد والشاعر ثم الشهيد الشاهد ؟ .

هكذا يمزج حاوي الرمزي/ الأسطوري في « أم المصطفى » بشخصية الرسول ويُمَهِّدُ لفجيعته بنفسه . ثم تأتي الأم ، أم النبي المفجوعة بولدها الذي أراد له « القدير » أن يذهب ، أن يكون ضحيته ، ليصل غيره من خلاله إلى